عبادة الشمس

مضت على عبادة الشمس احقاب طوال تهدمت فيها هيا كلها وانطمست معالمها واما في هذا العهد فيظهر ان تلك العبادة قد اخذت تهم بالعودة ولكن من طريق الاحترام والتجلة دون العبادة والسجود وسيكون بدء هذه العبادة في باريز ويكون زعيمها العلامة فلاماريون الفلكي الشهير فانه قد تقرر ان يقام في ٢١ يونيو القادم احتفال عظيم في برج ايفل تلقى فيه الخطب العديدة في اعظام الشمس وتكريمها بما يقرب من حد العبادة باعتبار ان الشمس مصدر الحياة او هي سبب ما نسميه الان بالوجود

والذي يظهر بشأن الشمس ان عبادتها او تكريمها كان في كل عصر تقريباً فمن الناس من كان يعبدها ذاتها ومنهم من كان يعبد حرارتها ومنهم نورها حتى ليقال ان ابقاء المصابيح مشتعلة في المعابد ليلاً انما هو من بقايا الرموز الدالة على تكريم الشمس ولعل الشمس تكون خليقة بهذا التكريم لانها مصدر لكل ما على للارض من جمال وزخرف وزينة ولكن لا يبعد ان يتهور الاوربيون في تكريمها حتى ينشئوا بدعة لعبادتها كما جرت لهم العادة في ذلك فيقيموا لها الهيا كل ويجعلوا لعبادتها مواقيت واعياداً الا انه اذا كان هذا مما يحدث فان اميركا تكون البادئة به لانها ام البدع ومصدر الغرائب في كل شيء . ومما يروى عن بريطانيا في فرنسا انهم لا يزالون يحتفلون فيها للان بتكريم الشمس في يوم ٢٤ يونيو وهو عيد القديس يوحنا وذلك لان ضبط الحساب الشمسي قد تم في ذاك اليوم

المجلس النسائي

الجزء الخامس — السنة السابعة

{الاسكندرية في ٣١ مايو (ايار) سنة ١٩٠٤}

{الموافق ١٦ ربيع اول سنة ١٣٢٢}

حقوق المرأة

انقضى على المرأة عهد طويل وهي تطالب فيه بحقوق تساويها بالرجل من حيث الانتخاب والحكم ونحو ذلك فلم تكن تظفر بامنيتها الا قليلا في بعض الممالك والولايات حيث فوّض اليها بعض ما تشتهي من قبيل التجربة ولعلها تدل على اهلية تمكنها من تمام المساواة بالرجل وان تكن في الحقيقة قد فاقته في كثير من الحقوق التي نالتها بفرط التساهل الشديد فوق الامتيازات العديدة التي خصتها بها الطبيعة مما اتينا على كثير منه في ماضيات الاجزاء

اما نيل المرأة لحق الانتخاب في المجالس واختيار اولي الحكم فيظهر انه قد صار قريباً لان اولي الحكم انفسهم ولا سيما في انكلترا قد سمحوا به في بعض ولاياتهم مثل جنوبي اوستراليا وغربيها وتسمانيا وزيلاندا الجديدة

وسواها حتى في جزيرة الرجل بانكلترا . وعلى هذا فغير بعيد ان يمتد هذا التساهل حتى تنال المرأة كل ما تريد

وقد تنازع كبار الرجال في مجلس العموم الانكليزي من مدة في هذا الشأن ونحن نورد الان شيئاً من متفرق اقوالهم ليطلع القراء على آرائهم في المرأة ويروا الى اي جانب يميلون

لقد قال بعضهم ان دخول المرأة في غمار السياسة قد صار الان ضروريا لانه لما صار النساء يشتغلن بالتجارة كالرجال فقد وجب ان يكن مثلهم حتى لا تغبن المرأة العاملة في اجرتها القليلة دون الرجل ولكن آخر رد عليه بان ذلك قد يفضي الى مزاحمة شديدة في العمل فتسقط الاجور جميعاً الى حد الجوع ولذلك يجب بقاء الرجل ممتازاً عن المرأة لينال حقه الواجب

وقد قال غيره ان قوة المملكة تقوم بالمرأة اكثر من الرجل كما هو مشاهد في اكثر الحالات واننا اذا تركنا الاعتقاد القديم وجرينا مع الحق الصريح لم نجد مانعاً من ان تكون المرأة شريكة للرجل في الحكم كما هي شريكة في سائر شؤون الحياة واحتمال الاحكام

وقال سواه انه اذا فوض حق الانتخاب للمرأة اصبح النساء حكومة مستقلة لان المرأة لا تنتخب الا مثلها ولا يكون للرجل منها حظ بل انه حين تشتغل المرأة بالسياسة يتولى الرجل غسل اولاده وتدبير منزله ولا سيما في انكلترا الحرة بخلاف اوستراليا اذ فوض للمرأة حق الانتخاب فما منعها ذلك من ان تكون ربة بيتها . ولكن غيره قال انه حين تفوض السياسة الى المرأة تخرب البيوت العامرة ويحدث نزاع شديد بين الرجل وزوجته من حيث الآراء السياسية وبذلك يجيء الضرر غالباً على النفع وهو يعتقد ان

المرأة خلقت لداخل المنزل وخلق الرجل لخارجه وانه اذا كلفت المرأة السياسة في بلاد نساؤها اكثر من رجالها كانت اكثرية الحكم للنساء . وقد كان آخر من هذا الرأي ايضاً ولكنه قال ان عدد النساء في انكلترا بالخصوص يزيد ٨٠٠ الف عن الرجال وان بهذه الزيادة يحدث فرق مهم في الاحكام والتصاريف وهو يرى انه لا يجب ان يكون النظر الى العدالة والمساواة مذهلاً عن النظر الى اخلاق المرأة وغرائزها . وقال آخر انه مع اعترافه بان كثيرات من النساء يستأهلن الدخول في السياسة من حيث علومهن واقتدارهن على مجاراة الرجال يعتقد ان معدل الفهم في المرأة بالعموم اقل منه في الرجل وانه لو كان في الامكان ان تضبط المرأة فهمها وتوجهه الى التماس المنافع لامكنها مجاراة الرجل ولكن ذلك غير ممكن على ما ظهر . الا ان هذا القائل يعترف ان الفرق بين فهم الرجل والمرأة ليس طبيعياً محضاً وانه لو لقنت المرأة ما يلقنه الرجل تماماً لما فرقت عنه وهو يرى ان بعد التمنطق والفلسفة عن المرأة هو الذي يمنعها عن السياسة كما ان سرعة تهيج المراة واحتدادها مما يحول بينها وبين ذلك ايضا

وهذا الخلق هو من الغرائز فيها كما يشاهد من تهيؤ المرأة للهيستيريا اكثر من الرجل وان تكن النساء على فرق في ذاك من حيث الاقاليم كما يشاهد من الفرق بين المرأة السكسونية واللاتينية ثم قال انه كما رخص للنساء بحق الانتخاب والحكم في المجالس البلدية دون ان يظهر من ذلك ضرر فليس من مانع يمنع من حكمها في سائر الحالات الا ان هذا لا يجب الاقرار عليه الا بعد امعان كثير

وقال غيره ان الطبيعة لا تخدع وان كل من يحاول صدها عن ناموسها

يخيب لديها لان الطبيعة قد اوجدت الرجل اقوى من المرأة ولا بد من الاذعان لناموسها وتنحي المرأة عن طريق الرجل ليعبر قبلها ثم ان هذا الشأن مشاهد بين الهمج الذين يجرون على موجب ما توحي به الفطرة فانهم مع كونهم يحملون نساءهم مشاق عظيمة هي من شان الرجال لا يوجهونها الى الحروب ولا يكلفونها العمل الذي يعرضها للموت بل هم يحاربون دونها ليبقى عدد النساء وافراً ولا يضطرب النسل اى انهم يشعرون بالعمل الذي هو من شأنهم حقيقة فيجرونه ولا يكلفونه المرأة

ولقد قيل في هذا الموضوع اقوال كثيرة ليس هنا مكانها ولكن محصلها انهم يريدون الجري على موجب كل العدل مع المرأة من حيث التساوي في كل شيء ولكنهم لا يجدون لذلك سبيلاً لان الطبيعة تمانعهم من جهة العموم وان لم تمانعهم من جهة الخصوص كالسماح بحكم الملكات مثلاً وتصرفهن بالسياسة وتدبيرهن للحروب من قديم وجديد ولكن الذي يظهر انه لا مانع من استخدام المرأة في كل شيء تطلبه لان الخطأ في الحكم اذا كان يحدث من الافراد فلا يحدث من الجماهير وان المرأة اذا تصرفت بالسياسة والحرب والتدبير ولم تكن على صواب فانها ترد من مجموع الرجال ومن بعض النساء فتبقى الاغلبية في جانب الصواب وتكون المرأة قد نالت كل حقوقها وهذه الحالة كائنة دائماً لدى الرجال فانهم يعملون اعمالاً لا تصدر عن اجهل النساء ولكن الاغلبية تردهم ولعل المرأة تنال كل شيء فيما بعد بالتدريج لان عدم السماح لها بكل المساواة انما هو من عمل التقليد وقوة استمرار القديم ولكنه حين يصبح السماح لها مألوفاً يرى انه لم يكن خطأ الى الدرجة التي يحسبونها لان المرأة تامة المدارك من كل وجه وليس الفرق بين المرأة والرجل

عموماً الا كالفرق بين الرجال والرجال خصوصاً وهو فرق زهيد لا يتولد عنه ما يخشى منه الا اذا حدث على اثر ذلك تحول عن الغرائز الانثوية بعد دهر طويل ولكن الطبيعة على كل حال يستدرك بعضها بعضاً فهي لا تنخدع ولا تتحول عن مجراها حتى انهم لو قاوموها بكل الفعل والارادة فجعلوا المرأة رجلا والرجل امرأة من حيث التصرف بكل شيء فان نظام الطبيعة يبقى محفوظاً اما بعكسها للامر واما بتصرفها تصرفاً آخر يبقى معه النظام محفوظاً والدليل على ذلك هذه الحرية المتناهية التي ابيحت للمرأة فانه لو تنوقش بها من الف سنة لقيل ان خراب الدنيا يحدث بها دون ريب ولكنها قد حدثت فما جرى شيء

ولعله يجري فيما بعد بشأن المرأة ما لم يكن خاطراً الان ببال احد ولا مطلوبا منها ذاتها ثم لا يحدث على اثره شيء يخل بنظام العمران وانا نرجو ان تكون الحرية المعتدلة قد صارت الان من حق نساء الشرق لان كثيرات منهن لا يزلن في حكم المسترقات ولا سيما الفتيات اللواتي حيل بينهن وبين امياله الى درجة يرحم معها الحيوان فضلاً عن الانسان